

كان بنو إسرائيل ، ولا يزالون ، ممن يجيدون الدعاية عن أنفسهم — يفعلون ذلك بالحق وبالباطل ، ويعلمون في الناس من المناقب والخصائص ما يميزهم عن غيرهم ، وما يجعل لهم مكانة ممتازة عند الآخرين .

· وهذا الصنيع الذي يقوم به بنو إسرائيل هو الذي من أجله أسماهم القرآن الكريم بالذين يزكون أنفسهم .

يقول الله تعالى : « ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا .

أنظر كيف يفترون على الله الكذب ، وكفى به إماما ميينا »

وكان بنو إسرائيل يزكون أنفسهم لدى العرب الجاهليين من قبل اختيار محمد بن عبد الله عليه السلام نبياً رسولا .

كانوا يقولون للعرب : نحن أبناء الله وأحباؤه .

وكانوا يقولون لهم : لن تمسنا النار إلا أياما معدودات .

وفعلت هذه الأقوال ومثيلاتها في أنفس العرب فعلها ، وتركت في النفوس آثارها .

ويحكي القرآن الكريم أن العرب الجاهليين قد تمنوا على الله تعالى أن يبعث فيهم رسولا ، وأن ينزل عليهم كتابا ، وأنه حين يفعل يجدهم أكثر من هؤلاء الذين يزكون أنفسهم هداية من الله وطاعة لله .

يقول الله تعالى : « وأقسموا بالله جهد إيمانهم لن يراجعهم نذير ليكون أهدى من إحدى الأمم »

ويقول : « وهذا كتاب أنزلناه مباركاً فاتبعوه واتقوا لعكم ترحمون .

أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراسته لغافلين .